فأول من زكى وجرح من التابعين وإن كان (أ156) قد وقع ذلك قبلهم الشعبي (1) وابن سيرين حفظ عنهما توثيق أناس وتضعيف آخرين وسبب قلة ذلك في التابعين قلة متبوعيهم من الضعفاء إذ أكثر المتبوعين صحابة عدول وأكثر المتبوعين من غير الصحابة ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الأول الذي انقرض فيه الصحابة وكبار التابعين ضعيف إلا الواحد بعد الواحد كالحارث الأعور والمختار (2) الكذاب فلما مضى القرن الأول ودخل الثاني كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث [فتراهم يرفعون الموقوف ويرسلون كثيرا ولهم غلط] (3) كأبي هارون العبدي (4) فلما كان عند آخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم في التوثيق والتضعيف طائفة من الأئمة فقال أبو حنيفة " ما رأيت أكذب من جابر الجعفي " وضعف الأعمش جماعة ووثق آخرين .

ونظر (5) في الرجال شعبة بن الحجاج وكان متثبتا [لا يكاد يروي إلا عن